وبخصوص مشاكل التعليم العالي وتعطيل الجامعات بسبب مشكلة الأقساط، قال "حان الوقت لتشكيل إدارة جديدة للتعليم العالي، وتشكيل مجلس تعليم عالٍ لإدارة التعليم العالي بطريقة أقل شداً وتوتراً بين الطلاب والجامعات، ويجب أن يكون هناك قبول لتغيير الأسعار ضمن سياسة تسمح بزيادة الرسوم بصورة دائمة ولكن محدودة وعدم تثبيتها، وعدم ترك الأمور من دون تعديل، وعند أي تعديل يصبح غير كافٍ، وأي زيادة تنعكس في احتجاج وهي نقطة بحاجة للنقاش.

وثيقة رقم 214:

مقابلة مع رئيس حركة النهضة في تونس راشد الغنوشي حول الثورات العربية ودور الإسلاميين فيها ورؤيته للقضية الفلسطينية[214] [مقتطفات]

7 آب/ أغسطس 2012

- **كيف ترى تصدّر الحركات الإسلامية الحكم في بلاد الربيع العربي مثل تونس ومصر؟**

– في هذه البلاد قامت ثورة، والثورة نوع من العودة إلى الأصل، والعودة بالشعوب إلى جذورها وشعوبنا شعوب مسلمة وجذورها هي الإسلام. فعادت بالشعوب إلى أصلها من الالتزام بالقيم الإسلامية، لأن الفئة التي حكمت بلادنا كان حلمها غربياً وليس إسلامياً، وكانت ترى في الإسلام عقبة للحضارة وعقبة أمام الانفتاح والتنمية.

ولذلك اصطدمت بالإسلام في تونس ومصر وسورية وليبيا، وتونس مثّلت أكثر بلد في العالم العربي صداماً بالإسلام، فكان بورقيبة تلميذاً للثورة الفرنسية الأكثر تطرفاً في معاداتها للدين من أي علمانية غربية أخرى، حيث إن الدولة في العلمانية الفرنسية محاربة للدين وليست محايدة، بينما وظيفة الدولة في العلمانية الإنكليزية والألمانية والأميركية قد تكون محايدة في موقفها من الدين.

وبورقيبة منذ استقل بتونس عن الاستعمار وبمساعدة فرنسية، كان هناك مشروع إسلامي وحركة ناهضة في جامعة الزيتونة من أجل تحديث البلاد في صيغتها الإسلامية، وكانت هذه الحركة الإسلامية تعدّ بديلًا لمشروع بورقيبة العلماني. فسارع بورقيبة بمجرد اعتلاء سدة الحكم للقضاء [على] هذا المشروع الإسلامي ووأد هذه الحركة في مهدها، وقضى على التعليم الديني وعلى ما تبقى من الإسلام في المجتمع، فكانت حداثة من دون حريات، والدولة تهيمن على المجتمع حتى تفرض عليه القيم الغربية.

ولما انهار هذا النموذج العلماني الذي لجأ إليه بورقيبة ورفاقه في مختلف الدول العربية في تحقيق أهدافه، خلّف التحديث على النمط الغربي فشلاً ذريعاً على جميع المستويات الاجتماعية والعلمية والاقتصادية والسياسية سواء في تونس ومصر وغيرها، وأصبح الناس يرون في الإسلام بديلاً حقيقياً للعودة إلى العدل الاجتماعي والأخلاق الإسلامية.

(.....)

• ما موقف تونس من القضية الفلسطينية بعد الثورة.. وما رؤيتكم للحل السياسي؟

– من الواضح أن المشكلة ليست في فلسطين ولكنها لدى إسرائيل التي لم تجد حلاً مع (الرئيس الراحل ياسر) عرفات ولا (الرئيس محمود عباس) أبو مازن ولا (زعيم حركة "حماس" خالد) مشعل، فإسرائيل غير مستعدة لتسليم الحقوق إلى أهلها، وعلى الغرب الضغط المباشر على إسرائيل وعليهم أن يلزموها بأن تنصاع للقرارات الدولية، وليسألوها لماذا لا تطبق القرارات الأممية. فالعرب قبلوا بحل الدولتين ولكنها لم تقبل بذلك وما زالت تماطل، والجميع مطالب بالضغط عليها حتى يمكن الوصول إلى حلّ سياسي للقضية الفلسطينية.

• هل يمتلك الغنوشي رؤية لحل الصراع العربي- الإسرائيلي في الوقت الحالي؟

– ليس عندي حلّ ولكن الحل عند من يمسكون بخيوط القضية ويملكون القدرة على الضغط على أطرافها، وهنا أدعو أوروبا ودول الرباعية وجميع دول العالم الكبرى والمتوسطة والصغرى أن تجبر إسرائيل على القبول بما قبل به العرب من حل الدولتين أملاً في تهدئة الاوضاع.

• هل زيارة خالد مشعل ولقاءاته بالرئيس منصف المرزوقي ورئيس الحكومة ورئيس البرلمان مؤشر على بدء ترتيبات لفتح مكتب لحركة حماس في تونس؟

– هذا أمر تقرره الحكومة الحالية في البلاد ولست معنياً شخصياً بهذا القرار.

• هل تمانع بصفتك رئيساً للحزب الحاكم أن تفتتح حركة حماس مكتباً لها في تونس؟

– أنا شخصياً لا أمانع في ذلك وأرحب بما يتخذه الطرفان حكومة تونس وقيادة "حماس" من قرارات في هذا الصدد، حيث إن هناك حكومة ائتلافية لا بدّ أن تتفق في ما بينها قبل إقرار هذا الأمر.

• كيف ترى موقف الشعب التونسي من مناصرة القضية الفلسطينية وتحرير المسجد الأقصى؟

– الشعب التونسي كلّه بأطيافه السياسية المختلفة مع الحقوق الفلسطينية وضدّ التطبيع ولعلك لاحظت خلال حضوري المؤتمر كيف اشتعلت القاعة بالهتافات التي هزّت أركانها والجميع يردد في صوت واحد "الشعب يريد تحرير فلسطين"، هذا أمر يعكس مدى تعلّق قلوب جميع أبناء الأمتين العربية والإسلامية بالقدس الشريف والسعي نحو تحريرها، وتملؤهم العاطفة الجياشة والحماسة والرفض للاحتلال والعدوان الإسرائيلي على فلسطين.

• زيارة الرئيس التونسي لمصر هل تفتح آفاقاً جديدة للعلاقات بين البلدين، ولماذا كانت القطيعة مفروضة على الشعبين؟

– علاقة مبارك وبن علي كانت جيدة جداً ولكن بعد الثورة كانت هناك حكومة تونسية ليست منتخبة مثل الحكومة التي كانت في مصر، وكانت تعرقل أي تقارب وتثير الخلافات والعقبات في طريق البلدين ولكن سيكون مستقبل العلاقات أفضل بكثير مما كانت عليه.

(.....)